ولكنه من الحشو اللحن الخذل لانه انما نظم في البيت كلام حُبَيّ . وذكر حديثه عن ايوب
بن عبد الرحمن عن عبد الله بن صعصعة . والبيت في حاشية الشيخ رحمه الله قال وقع
في تاريخ البخاري ان ايوب نفسه هو المخبر ان سلمى بنت قيس وفي نسخة اخرى ايوب
بن عبد الرحمن بن عبد الله وهو الصحيح والله اعلم . وقوله عن سلمى بنت قيس هي
سلمى بنت قيس ابن عمرو بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عدي بن عامر بن غنم
بن عدي بن النجار . وقوله سبحانه وبلغت القلوب الحناجر والقلب لا ينتقل من
موضعه ولو انتقل الى الحنجرة لمات صاحبه والله سبحانه لا يقول الا الحق ففي هذا دليل
على ان الكلام بالمعاني على جهة المبالغة فهو حق اذا فهم المخاطب معناه كقوله تعالى
جدارا يريد ان ينقض اي مثله كمثل من يريد ان يفعل الفعل ويهم به فهو من
مجاز التشبيه وكذلك هؤلا مثلهم فيما بلغهم من الخوف والوهل وضيق الصدر
كمثل المتخلع قلبه من موضعه وقيل هو على حذف المضاف تقديره بلغ وجيف
القلوب الحناجر . واما قوله اذ القلوب لدى الحناجر فلا معنى للحملة على المجاز لانه
في صفة هول القيامة والامر فيه اشد مما تقدم . وقد قال في اخرى لا يرتد
اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي قد فارق القلب الفؤاد اذ نفى فارغا هواء وفي هذا
دليل على ان القلب غير الفؤاد كان القلب الفؤاد . ويؤيده قول النبي صلى الله عليه واله
وسلم في اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة مع قوله سبحانه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ولم يقل للقاسية افئدتهم والقسوة ضد اللين فتامله . وقوله سبحانه
قد يعلم الله المعوقين منكم اي المخذلين لاخوانهم فيعوقونهم بالتخذيل عن الطاعة
يقولون هلم الينا . يقول عاقني الامر عن كذا وعوقني فلان عن كذا . اي صرفني
عنه . وذكر الضياطي وانها الخضوب واستشهد بقول سحيم يصف سيلا
واصبحت الثيران صرعا واصبحت نساء تميم يبتدرن الضياطيا . والبيت في حاشية
الشيخ ابي بحر رحمه الله على هذا البيت الضياطي قرون الثيران المذكورة فيه
لما توهم ابن هشام انها الخضوب والاطام . يقول لما اهلك هذا السيل الثيران
وعرفها اصبحت نساء تميم يبتدرن اخذ قرونها لينسجن بها النجد وهي الاكسية
قال هذا يعقوب عن الاصمعي ونسخ هذا انه لا خضوب في بادية الاعراب . قال المؤلف
ونسخ هذا التفسير ايضا رواية احمد بن داود فانه انشده في كتاب النبات
له فقال فيه يلتقطن الضياطيا ولم يقل يبتدرن وانشد
قد عونا سحم الضياطي بايديهن تنحي من الكحيل وقار . الكحيل القطران والقار
الزفت شبه السواد الذي في ايديهن ينضح من ذلك بالكحيل والقار يقف
بقر الوحش وانشد لدريد بن الصمة . كوقع الضياطي في النسج الممدد
وحمله الاصمعي على ما تقدم في البيت قبل هذا من انها القرون التي تنسج بها الا

شوكه

نوك كما قال ابن هشام . وذكر اهتزاز العرش وقد تكلم الناس في معناه وظنوا
انه مشكل . وقال بعضهم الاهتزاز ههنا بمعنى الاستبشار لقدوم روحه
وقال بعضهم يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة استبشارا منهم لان يهتز
العرش على الحقيقة ولا تعجب فيه لانه مخلوق تجوز عليه الحركة والهزة ولا يعدل عن
ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل وحديث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح قال
ابو عمر هو ثابت من طرق متواترة . وما روي من قول البراء ابن عازب في معناه انه
سرير سعد اهتز لم يلتفت اليه العلماء وقالوا كان بين هذين الحيين من الانصار
ضغاين . وفي لفظ الحديث اهتز عرش الرحمن رواه ابو الزبير عن جابر يرفعه
ورواه البخاري من طريق الاعمش عن ابي صالح وابي سفيان كلاهما عن جابر ورواه
من الصحابة جماعة عن جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة
بنت عمرو . وذكر ذلك الترمذي والعجب لما روي عن مالك رحمه الله من انكاره
الحديث . وكراهيته للتحدث به مع صحة نقله وكثرة الرواة له ولعل هذه
الرواية لم تصح عن مالك والله اعلم .

فصل في اشعار الخندق

ذكر فيها من شعر ضرار بن الخطاب على الابطال والبيض الحصينا البيض التريكة
وقيل البيض الدرق . وقيل سنصات ودروع كانت تتخذ من جلود الابل وشهد لهذا
قول خبيب . هذي الاسنة والماذي قد كثرا . فلا الضياطي لها فقد ردوا البيض
اي لا حاجة بعد وجود الدروع الماذية الى البيض . ويقال الاسنة الى الضياطي وهي
القرون . وكانت الاسنة منها في الجاهلية قال الشاعر
يهزهز صعدة جردا فيها نقيع السم او قرن محيق .

فصل ذو ذكر

في شعر كعب . فكنتم تحتها متكمهينا . متقلبين من الكمه وهو العمى والاظهر في
الاكمه انه الذي يولد اعمى وقد قيل فيه انه الذي لا يبصر بالليل شيئا ذكر هذا
القول البخاري في التفسير . وقوله . من نصر ربك سيد الارباب . فيه تساهل
لمن زعم ان السيد من اسما الله سبحانه . وقد كره اكثر العلما ان يقال في الدعا
يا سيدي واجازه بعضهم واحتج بحديث ليس اسناده بالقوي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له رجل يا سيد فقال السيد الله وامام مذهب القاضي في مثل هذا
من الاسما التي يراد بها المدح والتعظيم فذكر الله تعالى به جائز ما لم يرد نهي عنه
او يجمع الامة على ترك الدعا به كما اجمعوا الاسمي بفقيه ولا عاقل ولا سخي وان كان في
ذلك مدح قال المولف ابو القسم والذي اقول في السيد انه اسم يعتبر بالاضافة لانه في اصل
الوضع بعض ما اضيف اليه تقول فلان سيد قيس اذا كان واحدا منهم ولا يقال في
قيس هو سيد تميم لانه ليس واحدا منهم فلذلك لا يقال في الله عز وجل هو سيد
الناس ولا سيد الملائكة وانما يقال رب بهم فاذا قلت سيد الارباب وسيد الكرما

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1